Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صوره وقرأتُ كل نصّ متاح حوله، كل المعاينة تتحول إلى صور، إلى ما يصعب تثبيته، أو الإمعان فيه.

أتوقف فى الصحن المكشوف، يغمرنى عبير أشجار البرتقال، ثمة شىء ينتظرنى.. لا أدرى كنهه؟! لكن طوافى حول غموضه يوحى ويبهج، يثير الكوامن ويبث الوعود.

هنا، فى موضع محدد قامت ميضَأة، أوشك على رؤية تقاطر القوم وانحنائهم وكشف المرافق والسواعد والأقدام، أصداء خرير القطرَات، طقوس التطهر قبل القدوم.

تلك الأشجار، النخلات، ليتنى ألمّ بأنسابها، بجذور سلالاتها حتى أقف على النشأة الأولى. أقف فى الفراغ متطلعًا، محاولا تثبيتَ الموجودات فى أعماق الذاكرة، لا أملك من أمرها شيئًا، لا أدرى لماذا يبقى هذا، ولماذا يُمحى ذاك؟، غير أن ما يُفلتُ خلال الأعوام الأخيرة بلا حصر، ما تحملتُه كثيرٌ، عند حدّ معين يبدأ المحو.

أتطلع متمهلا، إلى الزوايا، الأركان، إلى الكتابات العربية المنقوشة فوق الحجارة، لا أراها فى آنيتها، إنما فى حضورها المستمر، منذ أن كانت معانىَ فى أذهان الفعلة، الحذقة، قبل شروعهم فى التخطيط والنقش، لم يكن إقدامهم مجرد عمل مجرد، إنما صلاة، ترتيلا.

هذا شأنى كلما واجهتُ نصًا عتيقًا، سواء كان حروفًا هيروغليفية